من مظاهر الإعجاز القرآنيّ (9)

بلاغة أسلوب الِالتفاتِ في القُرآن الكريم

1- تعريف الالتفات ومثاله والغرضُ منه:

لعلَّ من أكثر الظَّواهر البلاغيَّة وُرودًا في القرآن الكريم، ظاهرة (الِالتفات)[1]، وقد عرَّفه قديمًا ابنُ المعتزِّ رحمه الله (ت:296هـ) بقوله: «هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿**حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ**﴾[يونس:22]. وقال: ﴿**إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾[إبراهيم:19]، ثم قال: ﴿**وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾[إبراهيم:21]. وقال جرير "من الوافر":

متى كانَ الخيامُ بِذِي طُلُوحٍ * سُقيتِ الغيثَ أيَّتُهَا الخيامُ

أتنسى يوم تَصْقُلُ عارِضَيْهَا * بعودِ بشامةَ سُقِيَ البِشامُ»[2].

كما بيَّن ابن الأثير رحمه الله (ت:637هـ) أنَّ «حقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة؛ لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة، كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر. أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك مما يأتي ذكره مفصلا، ويسمى أيضا (شجاعة العربية)، وإنما سمي بذلك لأن الشجاعة هي الإقدام، وذاك أن الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره، ويتورّد ما لا يتورّده سواه، وكذلك هذا الالتفات في الكلام؛ فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات»[3].

---

[1] يُنظر: حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص6.

[2] ابن المعتز، البديع، ص152-153.

[3] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2، ص3. قال الميداني في (البلاغة العربية): «الالتفات: هو في اللّغة تحويل الوجه عن أصل وضعه الطبيعيّ إلى وضْعٍ آخر.

وفي اصطلاح البلاغيين هو التحويل في التعبير الكلاميّ من اتجاه إلى آخر من جهات أو طرق الكلام الثلاث: "التكلّم – والخطاب – والغيبة" مع أنّ الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار على ملازمة التعبير وفق الطريقة المختارة أوّلاً دون التحوّل عنها [...] ويُلَقّبُ الالتِفاتُ بشجاعة العربيّة، على معنى أنَّ الْبُلَغَاء مِنْ ناطقي العربية كانت لديهم شجاعةٌ أدبيَّةٌ

– ولعلَّ أشهر مثال لهذه الظاهرة في جميع المصنفات التي تعرضت لها قديمها وحديثها؛ قوله تعالى في سورة يونس: ﴿**هُوَ الذي يُسَيِّرُكُمْ فِي البر والبحر حتى إِذَا كُنتُمْ فِي الفلك وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الموج مِن كُلِّ مَكَانٍ وظنوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدين لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هاذه لَنَكُونَنَّ مِنَ الشاكرين * فَلَمَّآ أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأرض بِغَيْرِ الحق**﴾[يونس:22-23]، فقد التفت عن (كنتم) إلى (جرين بهم) وَفَائِدَةُ الْعُدُولِ عَنْ خِطَابِهِمْ إِلَى حِكَايَةِ حَالِهِمْ لِغَيْرِهِمْ لِتَعَجُّبِهِ مِنْ فِعْلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ إِذْ لَوِ استمر على خطابهم لَفَاتَتْ تِلْكَ الْفَائِدَةُ.

قال ابنُ الأثير رحمه الله: «فإنه إنما صرف الكلام ههنا من الخطاب إلى الغيبة لفائدة، وهي أنه ذكر لغيرهم حالهم ليعجّبهم منها كالمخبر لهم ويستدعي منهم الإنكار عليهم، ولو قال: حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بكم بريح طيبة وفرحتم بها، وساق الخطاب معهم إلى آخر الآية؛ لذهبت تلك الفائدة التي أنتجها خطاب الغيبة»[1].

على أن الميدانيَّ رحمه الله (ت:1425هـ) لحَظَ لهذا الالتفات غرضين آخرين هما: عدم التعميم في هذه الصفة، والآخر الإعراضُ عنهم في الحديث لقبح صنيعهم. قال رحمه الله: «وفائدة هذا الالتفات بيانُ أنّ الذين تكون منهم هذه الظاهرة التي تحدّث عنها النّصّ ليسوا جميع المخاطبين، بل هم فريق منهم، فمن الحكمة الحديث عنهم بأسلوب الحديث عن الغائب، مع ما في الحديث عن الغائب من الإعراض المشعر بالتأنيب على ما يكون منهم، وقد جاء في النصّ بعد ذلك تأنيبُهُمْ صراحةً فقال تعالى:(يا أيها الناس إِنَّمَا بَغْيُكُمْ على أَنفُسِكُمْ مَّتَاعَ الحياة الدنيا). ولَوْ تتابع الكلامُ وفْقَ أُسْلُوب الْخِطاب دون ما حصل في النصّ من الالتفات؛ لكان التأنيب مُوَجّهاً لكلّ الناس، مع أنّ فيهم صالحين لا تظهر منهم هذه الظاهرة القبيحة من الظواهر المنافية للسلوك الدّيني المطلوب من العباد»[2].

بيانيّة استطاعوا بها أن يفاجئوا المتلقّي بالتَّنقُّل بَيْن طُرُقِ الكلام الثلاثة "التكلُّم والخطاب والْغَيْبة" مشيرين بذلك إلى أغراضٍ بلاغيَّة يريدون التنبيه عليها بذلك.

والالتفات من الأساليب البلاغيَّةِ ذَاتِ اللَّطَائف النفيسة، وقد تكرّر في القرآن المجيد استخدامه جداً، وله فيه أمثلة كثيرة». ج1، ص479-480.

[1] ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص10.

[2] الميداني، البلاغة العربية، ج1، ص489.

– وجملة القول أنّ (الالتفاتَ)، يشمل كلَّ انتقال في الكلام من أسلوب إلى آخر؛ سواء كان في الضمائر (الخطاب والغيبة والتكلم)، أم في الزمن؛ زمن الفعل (الماضي والمضارع والأمر)، أم في العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، أم في غيرها[1].

– وقد ذكروا أنَّ الغرضَ منه اسْتِدْرَارُ السَّامِعِ وَتَجْدِيدُ نشَاطِهِ وَصِيَانَةُ خَاطِرِهِ مِنَ الْمَلَالِ وَالضَّجَرِ بِدَوَامِ الْأُسْلُوبِ الْوَاحِدِ عَلَى سَمْعِهِ[2]؛ لأنَّهم «يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، وكذلك أيضاً يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعله ياء على جهة الإخبار عن نفسه وتارة يجعله كافا أو تاء فيجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب، فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير متكلم أو مخاطب لا يستطاب وإِنَّمَا يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض»[3].

وقد أنكر هذا ابنُ الأثير رحمه الله (ت:637هـ)، ورأى أنه طعنٌ في الكلام لا مدحٌ له. قال رحمه الله: «وقال الزمخشري رحمه الله: إن الرجوع من الغيبة إلى الخطاب إنما يستعمل للتفنن في الكلام، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب، تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه.

وليس الأمر كما ذكره، لأن الانتقال في الكلام من أسلوب إلى أسلوب إذا لم يكن إلا تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه؛ فإن ذلك دليل على أنّ السامع يمل من أسلوب واحد فينتقل إلى غيره ليجد نشاطا للاستماع، وهذا قدح في الكلام، لا وصف له؛ لأنه لو كان حسنا لما مل، ولو سلمنا إلى الزمخشري ما ذهب إليه لكان إنما يوجد ذلك في الكلام المطوّل، ونحن نرى الأمر بخلاف ذلك؛ لأنه قد ورد الانتقال من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ويكون مجموع الجانبين مما يبلغ عشرة ألفاظ، أو أقل من ذلك، ومفهوم قول الزمخشري في الانتقال من أسلوب إلى أسلوب إنما يستعمل قصدا للمخالفة بين المنتقل عنه والمنتقل إليه، لا قصدا لاستعمال الأحسن، وعلى هذا فإذا وجدنا كلاما قد استعمل في جميعه الإيجاز ولم ينتقل عنه، أو استعمل فيه جميعه الإطناب ولم ينتقل عنه، وكان كلا الطرفين

---

[1] يُنظر: الميداني، البلاغة العربية، ص483-484.

[2] يُنظر: الزركشي، البرهان، ج3، ص314.

[3] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص111.

واقعا في موقعه؛ قلنا: هذا ليس بحسن؛ إذ لم ينتقل فيه من أسلوب إلى أسلوب، وهذا قول فيه ما فيه، وما أعلم كيف ذهب على مثل الزمخشري مع معرفته بفن الفصاحة والبلاغة.

والذي عندي في ذلك أن الانتقال من الخطاب إلى الغيبة، أو من الغيبة إلى الخطاب؛ لا يكون إلا لفائدة اقتضته، وتلك الفائدة أمر وراء الانتقال من أسلوب إلى أسلوب، غير أنها لا تحدُّ بحدٍّ، ولا تُضبَطُ بضَابِطٍ، لكن يشار إلى مواضعَ منها ليقاس عليها غيرُها»[1].

والمعنى؛ أنَّك لا تركنُ إلى غرضٍ جامعٍ لأسلوب الالتفات كلِّه، ولكن ينبغي أن تلتمسَ لكلِّ موضعٍ النُّكتةَ فيه والغرضَ من ورائه، ومن الأمثلة التي تنبي عن بلاغة هذا الأسلوب في القرآن الكريم ما يأتي:

2- أمثلةٌ تُوقِفُ على بلاغة الإِلتفات في القرآن الكريم:

* فمن الإِلتفات في الصيغ والضمائر:

- قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[الفاتحة:1]؛ مع قوله سبحانه: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[الفاتحة:4]؛ فإنَّ فيه انتقالاً من الغيبة إلى الخطاب، وفائدته الترقِّي من الحمد إلى العبادة التي هي أرفعُ منه، كما أن الخطاب أدل على التخصيص؛ تخصيص الله بالعبادة والإِستعانة.

قال الزمخشريُّ رحمه الله (ت:538هـ) في توجيه هذا الالتفات: «وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه، ولأنّ الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد. ومما اختص به هذا الموضع: أنه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرى عليه تلك الصفات العظام، تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، فقيل: إياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه، ليكون الخطاب أدل على أنّ العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العبادة إلا به»[2].

وقال ابنُ الأثير رحمه الله (ت:637هـ): «فإنه إنما عدل فيه من الغيبة إلى الخطاب؛ لأن الحمد دون العبادة، ألا تراك تحمد نظيرك ولا تعبده، فلما كانت الحال كذلك استعمل لفظ الحمد

---

[1] ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص3-4.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص14.

لتوسطه مع الغيبة في الخبر فقال: (الحمد لله)، ولم يقل (الحمد لك)، ولما صار إلى العبادة التي هي أقصى الطاعات قال: (إياك نعبد)؛ فخاطب بالعبادة إصراحا بها وتقرّبا منه عزّ اسمه بالانتهاء إلى محدود منها.

– وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة، فقال: (صراط الذين أنعمت عليهم)؛ فأصرح الخطاب لما ذكر النعمة، ثم قال: (غير المغضوب عليهم) عطفا على الأول؛ لأن الأول موضع التقرب من الله بذكر نعمه، فلما صار إلى ذكر الغضب جاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب؛ فأسند النعمة إليه لفظا، وزوى عنه لفظ الغضب تحننا ولطفا، فانظر إلى هذا الموضع، وتناسب هذه المعاني الشريفة [...]

وهذه السورة قد انتقل في أولها من الغيبة إلى الخطاب؛ لتعظيم شأن المخاطب، ثم انتقل في آخرها من الخطاب إلى الغيبة؛ لتلك العلة بعينها، وهي تعظيم شأن المخاطب أيضا؛ لأن مخاطبة الربّ تبارك وتعالى بإسناد النعمة إليه تعظيم لخطابه، وكذلك ترك مخاطبته بإسناد الغضب إليه تعظيم لخطابه»[1].

– قوله تعالى: ﴿**وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[يس:22]. «وَالْأَصْلُ "وَإِلَيْهِ أَرْجِعُ"؛ فَالْتَفَتَ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْخِطَابِ، وَنُكْتَتُهُ أَنَّهُ أَخْرَجَ الْكَلَامَ فِي مَعْرِضِ مُنَاصَحَتِهِ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يُرِيدُ نُصْحَ قَوْمِهِ تَلَطُّفًا وَإِعْلَامًا أَنَّهُ يُرِيدُ لَهُمْ مَا يُرِيدُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ لِكَوْنِهِ فِي مَقَامِ تَخْوِيفِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى».

– قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا**﴾[مريم:88-89]. «وإنما قيل: (لقد جئتم)؛ وهو خطاب للحاضر، بعد قوله: (وقالوا)؛ وهو خطاب للغائب لفائدة حسنة، وهي زيادة التسجيل عليهم بالجراءة على الله تعالى والتعرض لسخطه، وتنبيه لهم على عظم ما قالوه، كأنه يخاطب قوما حاضرين بين يديه منكرا عليهم وموبّخا لهم»[2].

وقال ابن عاشور رحمه الله (ت:1393هـ=1973م): «وَالْخِطَابُ فِي: (لَقَدْ جِئْتُمْ)، لِلَّذِينِ قَالُوا (اتخذ الرحمان وَلَدًا)، فَهُوَ الْتِفَاتٌ لِقَصْدِ إِبْلَاغِهِمُ التَّوْبِيخَ عَلَى وَجْهٍ شَدِيدِ الصَّرَاحَةِ لَا يَلْتَبِسُ فِيهِ الْمُرَادُ

[1] ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص5.

[2] المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

[...] وَجُمْلَةُ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا مُسْتَأْنَفَةٌ لِبَيَانِ مَا اقْتَضَتْهُ جُمْلَةُ وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً مِنْ التَّشْنِيعِ وَالتَّفْظِيعِ»[1].

– قوله تعالى: ﴿**اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً**﴾[الاسراء:63]. «أعاد الضمير بلفظ الخطاب وإن كان من تبعك يقتضي الغيبة لأنه اجتمع مخاطب وغائب فغلب المخاطب وجعل الغائب تبعا له كما كان تبعا له في المعصية والعقوبة فحسن أن يجعل تبعا له في اللفظ وهذا من حسن ارتباط اللفظ بالمعنى واتصاله به»[2].

* ومن الإلتفات في الزَّمن (الأفعال):

– قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾[البقرة:215]. والالتفات في الآية من فعل السُّؤال (يُنفقون) وهو مُضارعٌ، إلى الفعل الوارد في الجواب (أنفقتم) وهو ماضٍ؛ والغرضُ من ذلك: الترغيبُ في حصول هذا الأمر؛ حتى عبَّر عنه بالماضي، كأنه حصل فعلاً وانتهى. قال ابنُ عاشور رحمه الله (ت:1393هـ=1973م): «وَ(مَا أَنْفَقْتُمْ) شَرْطٌ، فَفِعْلُ (أَنْفَقْتُمْ) مُرَادٌ بِهِ الِاسْتِقْبَالُ كَمَا هُوَ مُقْتَضَى الشَّرْطِ، وَعَبَّرَ بِالْمَاضِي لِإِظْهَارِ الرَّغْبَةِ فِي حُصُولِ الشَّرْطِ فَيُنَزَّلُ كَالْحَاصِلِ الْمُتَقَرِّرِ»[3].

– قوله تعالى: ﴿**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾[البقرة:87]. والالتفاتُ ههنا، من الماضي (كذَّبتم) إلى المضارع (تقتلون)، والغرضُ منه استحضارُ فضاعة تلك الحال، حال قتل الأنبياء كأنها مُشاهدةٌ الآن.

قال الألوسيُّ رحمه الله (ت:1270هـ): «وبدأ بالتكذيب لأنه أول ما يفعلونه من الشر ولأنه المشترك بين المكذب والمقتول، ونسب القتل إليهم مع أن القاتل آباؤهم لرضاهم به ولحوق مذمته بهم، وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضارا لصورتها لفظاعتها واستعظامها، [...] أو للدلالة على أنكم الآن فيه فإنكم حول قتل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولولا أني أعصمه لقتلتموه ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة، فالمضارع للحال»[4].

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص170.

[2] ابن القيم، بدائع الفوائد، ج4، ص186.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص318.

[4] الألوسي، روح المعاني، ج1، ص318.

* ومن الإلتفات في العدد:

– قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[يونس:87]. ففي الآيةُ الخطاب بالتثنية أولا (تبوآ)، ثم الجمع (اجعلوا، وأقيموا) ، ثمَّ الإفراد (بشر). قال ابن القيِّم رحمه الله (ت:751هـ): «هو من أحسن النظم وأبدعه؛ فإنه ثنى أولا؛ إذ كان موسى وهارون هما الرسولان المطاعان، ويجب على بني إسرائيل طاعة كل واحد منهما سواء، وإذا تبوءا البيوت لقومهما؛ فهم تبع لهما. ثم جمع الضمير فقال: (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ)؛ لأن إقامتها فرض على الجميع. ثم وحده في قوله: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِين) لأن موسى هو الأصل في الرسالة وأخوه ردءٌ ووزيرٌ، وكما أرسلا برسالة واحدة كانا رسولا واحدا كقوله تعالى: (إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، فهذا الرسول هو الذي قيل له: (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)»[1].

– قوله تعالى: ﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى**﴾[طه:117]. والالتفات في الآية، الانتقال من خطاب الاثنين (يُخرجنَّكما)، إلى الواحد (فتشقى). قال الزمخشريُّ رحمه الله: «فَلا يُخْرِجَنَّكُما فلا يكونن سببا لإخراجكما. وإنما أسند إلى آدم وحده فعل الشقاء دون حوّاء بعد إشراكهما في الخروج، لأنّ في ضمن شقاء الرجل وهو قيم أهله وأميرهم شقاءهم، كما أنّ في ضمن سعادته سعادتهم، فاختصر الكلام بإسناده إليه دونها. مع المحافظة على الفاصلة»[2].

وقال ابن عاشور رحمه الله: «وَأُسْنِدَ تَرَتُّبُ الشَّقَاءِ إِلَى آدَمَ خَاصَّةً دُونَ زَوْجِهِ إِيجَازًا، لِأَنَّ فِي شَقَاءِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ شَقَاءَ الْآخَرِ لِتَلَازُمِهِمَا فِي الْكَوْنِ مَعَ الْإِيمَاءِ إِلَى أَنَّ شَقَاءَ الذَّكَرِ أَصْلُ شَقَاءِ الْمَرْأَةِ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ رِعَايَةِ الْفَاصِلَةِ»[3].

والأمثلة على هذه الظاهرة متكاثرةٌ، بل قد أشرنا ابتداءً إلى أنها أكثر الظواهر الأسلوبية وجودا في القرآن الكريم، ولعل فيما سُقنا منها شاهدا على البلاغة القرآنية المعجزة.

---

[1] ابن القيم، بدائع الفوائد، ج4، ص10.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج3، ص91-92.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص321.